

## مسؤولية المعرفة والمشاركة

في الثقافة السريانية التي تحمل آثار بلاد الرافدين القديمة العميقة، ليست المعرفة تراكمًا يُخْتَرَنُ في صدر الفرد ويُعَلَّقُ عليه. فالمعرفة، إذا انطوت على نفسها، كالبذرة التي تفسد. حقيقتها تتطلب النمو والإثمار، فتحتاج إلى المشاركة والنقل والحياة.

لذلك، لا يقتصر التعلم على إنارة عقل الفرد وروحه؛ بل يحمل مسؤولية إضاءة دروب الآخرين. كل معرفة أمانة. إن لم تُعَلَّمْ ما تعلمناه، ولم تُشْتَرَكْ، ولم تُنْقَلْ إلى أرض الواقع العملي، فإنها تفقد وظيفتها مع الزمن وتصير رأس مال ميت.

تُعَلِّمُنَا حكمة السريان: قيمة التعلم الحقيقية تكمن في كونه نورًا للآخرين. مشاركة المعرفة وإرشاد السبيل جزء لا يتجزأ من طبيعتها. فالمعرفة التي تُحْتَكِرُ للنفس لا تحمل نفس الحقيقة الحي، بل ظلها فحسب.

وهكذا ينعكس هذا الفهم في قول أصيل بالآشورية-الأكدية القديمة: «إن لم تُعَلِّمْ، فلم تتعلم؟»

هذا الكلام المَوْجَزُ يُبَيِّرُ فهم التعليم المعاصر أيضًا. ففي العالم الحديث، المعرفة ليست أداة للنجاح الفردي فحسب، بل ديناميكية أساسية للتحول الاجتماعي. لا تتطور المعرفة إلا بالمشاركة، ولا تُكْتَرُ إلا بالنقل، ولا تكتسب معنى إلا بالتطبيق. التعليم يهدف إلى تحول الفرد والمجتمع الذي يعيش فيه معًا.

لذلك، التعلم ليس امتيازًا فرديًا؛ بل مسؤولية في رحلة البشرية المشتركة. كل طالب معلم محتمل، وكل متعلم مصباح يُضيءُ دروب الآخرين.

هذا الوعي بالمعاني، مدعومًا بتشجيع وطلب أصدقاء الثقافة، فتح باب بحث جديد أمام الصعوبات التي أترت سلبًا على الأدب السرياني. نم هذا البحث في فضل مسؤولية مشاركة المعرفة والثقافة. وهكذا، للحفاظ على نور الأدب وللمساهمة في ذاكرتنا المشتركة، قررت قبل ست سنوات إنشاء موقع [www.karyohliso.com](http://www.karyohliso.com).

<https://www.karyohliso.com/articles?language=0> رابط المقالات السريانية.

<https://www.karyohliso.com/articles?language=1> رابط المقالات التركية.

<https://www.karyohliso.com/articles?language=2> رابط المقالات الإنجليزية.

<https://www.karyohliso.com/articles?language=3> رابط المقالات العربية.

التفكير والكلام لا يكفيان وحدهما. يجب تحويل الفكر إلى فعل، والكلمة إلى تطبيق. بهذه المسؤولية، وبجهود كبيرة، أعددتُ موقع [www.karyohliso.com](http://www.karyohliso.com) بالأربع لغات (السريانية، التركية، الإنجليزية، العربية)، وأقدّمهُ اليومَ كما أمسُ بنفْسِ الحماسِ والفخر لخدمة أصدقاء الثقافة.

فأنا أعلمُ أن الحاجة إلى المعرفة المُنمِيّة أعظمُ ممّا يُنَوِّهُمُ.

ليكون الموقع أكثر فائدة، يجب أن يصل إلى المزيد من الناس. أشكُرُ من القلب كلَّ مَنْ يَدْعُمُ الوصولَ إلى قُرَّاءٍ جُدِّدٍ وَيُدِّي حَسَاسِيَّةً.

كما أُعَبِّرُ عَن شُكْرِي لِفَرِيقِ BET KANU، وَخَاصَّةً السَّيِّدِ أَكَادِ صَادِقِ، عَلَي دَعْمِهِمُ الْفَنِّيِّ التَّقْنِيِّ.

ملفونو يوسف بختاش

رئيس جمعية الثقافة واللغة السريانية وادبها / ماردين